

## حملة الامبراطور جوليان على العراق

أ.م.د. مهدي فيصل صالح - د.ميثم عبد الكاظم النوري

### حياة الامبراطور جوليان وتوليته عرش الامبراطورية.

هو جوليان (Julien)(361-363م) بن يوليوس اخو الامبراطور قسطنطين الكبير (306-337م) كان له من العمر ست سنوات عندما نجا مع اخيه الاكبر جالوس البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة من المذبحة التي دبرها ابن عمه الامبراطور قسطنطيوس (337-360م) سنة 337م لابييه يوليوس وللكتير من اقاربه كي تخلو له ساحة الحكم دون منافس<sup>(1)</sup> ، وخشية من ان يؤدي اعدام هذين اليتيمين الى ان يظهر الامبراطور للناس بمظهر الطاغية المرتاب قرر ابعادهما الى قلعة ماسلوم (Macellum) قرب قيصرية عاصمة كبدوكيا ، وشدد الرقابة عليهما ، ومع انه حرص على العناية والاهتمام بتربيتهما اذ عهد الى امهر المعلمين مهمة الاشراف على اكمال دراستهما وممارسة رياضتهما المفضلة ، الا ان هذين اليتيمين لم يخفيا عن نفسيهما انهما حرما من الثروة والحرية<sup>(2)</sup>.

ومهما يكن الامر فان الامبراطور اضطر بضغط من ضرورات الحكم لاسيما وانه كان عاقراً لا وريث له من ان يستدعي ابن عمه جالوس من منفاه وكان في الخامسة والعشرين من عمره وعينه قيصراً على الشرق وجعل مقره في انطاكيه ، وبعد مدة استدعاه اليه في روما فاتهمه بالتآمر وسوء الادارة واعدمه سنة 354م<sup>(3)</sup>.

وفي سنة 355م عين الامبراطور قسطنطيوس ابن عمه الاصغر جوليان قيصراً وزوجه من ابنته هيلانه ، واوكل اليه مهمة الدفاع عن بلاد الغال وصد هجمات القبائل الجرمانية المغيرة على تلك الجهة ، فاحرز عدة انتصارات اثارت حسد الامبراطور وقلقه وعندما هاجم الساسانيون الاراضي البيزنطية في الشرق طلب منه

الامبراطور ان يوافيه بافضل ما عنده من جنود في غالبا ليتمكن من التصدي للقوات الساسانية ، الا ان الجنود البيزنطيين رفضوا اطاعة اوامر الامبراطور ونادوا بالقيصر جوليان امبراطورا سنة 360م ، وزحف جوليان بجنوده من غاليا الى القسطنطينية ، بينما غادر الامبراطور قسطنطيوس مدينة انطاكيا واتجه لملاقاة ابن عمه ومنعه من دخول القسطنطينية ، الا ان الامبراطور قسطنطيوس مرض في الطريق وتوفي قرب طرسوس سنة 361م<sup>(4)</sup>.  
ومما تجدر الاشارة اليه ان الامبراطور جوليان كان قد وقع اثناء اقامته الاجبارية في المنفى تحت تاثير التراث الوثني واعجب بالثقافة الوثنية ولذلك ما أن تربع على عرش الإمبراطورية حتى اتخذ لنفسه لقب ( الحبر الاعظم) وأمر بفتح معابد الوثنية ومنح الوثنيين الحرية الدينية والسياسية معاً ، وأشدت في مضايقة المسيحيين، وهذا يعني إنه تخلى عن المسيحية وتمسك بالوثنية ، ولذلك لقب بالجاحد أو المرتد<sup>(5)</sup>.

### حملة على العراق 363م.

كان الامبراطور جوليان امبراطوراً طموحاً وكان يعتقد انه قادر على اعادة الامور في الشرق الى نصابها لذا نقل مقر قيادته الى انتيوخيا (انطاكيا) فوصلها في التاسع عشر من تموز سنة 362م<sup>(6)</sup> ، ويبدو ان الملك سابور الثاني (Shahpur II) (309-379م) لم يرغب في محاربه فحاول مفاوضته في اقامة السلم والوثام ، الا ان الامبراطور جوليان ابى ان يصغي الى رسله ، واكتفى بالرد عليهم بعد ان استعد تماماً للمواجهة (قريباً ترونني)<sup>(7)</sup> ، وقد حاول الامبراطور جوليان هذه المرة الافادة من الامير ( هرمز ) الاخ الاكبر لسابور الثاني الذي هرب لاجئاً الى بلاطه فجعله من بين قواده<sup>(8)</sup>.

ومما ينبغي التوقف عنده ان المؤرخ ( اسد رستم)<sup>(9)</sup> يقول عن هرمز الذي يسميه ( هورمزد) "وكان هذا لا يزال داخل الحدود الرومانية منذ سنة 324م" ، وهذا يعني ان

الامير هرمز ظل في سجنه الذي سجنه فيه العظماء المتنفذون في دولته منذ سنة 309م حتى سنة 324م وهي السنة التي تولى فيها سابور الثاني زمام الامور في دولته بصورة فعلية ، ويبدو ان خوف الامير هرمز من ان تطوله يد اخيه (من غير امه) سابور الثاني وطعمه في ان يتولى عرش البلاد دفعه الى الفرار الى الرومان املاً في الحصول على مساعدتهم في تحقيق هدفه الاخير ، وهذا يفسر لنا سبب مرافقته للامبراطور جوليان في حملته ضد اخيه ( أي هرمز) الملك سابور الثاني .

بالمقابل وجد الامبراطور جوليان في مساعدة الامير هرمز في الجلوس على عرش بلاد فارس فرصة طيبة في فرض شروطه عليه والحصول على بعض الامتيازات في اراضيه<sup>(10)</sup>.

واستناداً الى ما ذكره المؤرخ الروماني (اميانوس مرسيلينوس) الذي كان جندياً مشاركاً في حملة الامبراطور جوليان على العراق - ان الامبراطور جوليان سار في 26 آذار سنة 363م من انتيوخيا (انطاكيا) باتجاه الفرات على رأس جيش كبير مكون من 65 الف جندي<sup>(11)</sup> واسطول نهري قوامه الف ومئة سفينة ، وعند وصوله الى مدينة كرها قسم جيشه على قسمين ارسل القسم الاول بقيادة بروكوبيوس (Procopius) شرقاً الى نيسيبيس (Nisibis) نصيبين<sup>(12)</sup> ليهاجم بمساعدة حليفه ملك ارمينيا ارشاك الثاني ولايات بلاد فارس الحدودية اقليم اتروباتين(اذربيجان)<sup>(13)</sup> بعدها يتقدم ليلتقي بالجيش البيزنطي الرئيسي في طيسفون ، وسار بنفسه مع القسم الاخر باتجاه الفرات في طريقه الى العاصمة طيسفون<sup>(14)</sup>،

وكان الملك سابور الثاني قد اخطأ التقدير فحسب ان الجيش البيزنطي وكعادته في حملات الابطرة السابقين سينطلق من نيسيبيس لذا اتجه بكامل جيشه نحو نهر دجلة للقاءه هناك<sup>(15)</sup> ، غير ان الامبراطور جوليان سار بالقسم الاكبر من جيشه الذي يرافقه الاسطول

جنوباً وبمحاذاة الضفة اليسرى لنهر الفرات<sup>(16)</sup> ، وفي احدى محطات التوقف على الفرات استقبله (المشاركة) (Saraceense) رؤساء القبائل العربية وقدموا له تاجاً من الذهب مع بعض القطعات المحاربة تعبيراً عن الدخول في طاعته فقبلها الامبراطور بالرضى<sup>(17)</sup>.

وتؤيد روايات المصادر مشاركة العرب في تلك الحملة الى جانب البيزنطيين اذ جاء فيها " ... واجتمع في عسكر لليانوس ( جوليان) من العرب مئة الف وسبعون الف مقاتل ، فوجههم مع رجل من بطارقة الروم بعثه على مقدمته يسمى يوسانوس<sup>(18)</sup> ، اما من بقي في عسكر لليانوس من العرب .... " <sup>(19)</sup>.

وعلى الرغم من المبالغة الواضحة في عدد العرب الذين انضموا الى معسكر الامبراطور جوليان الذي بلغ ثلاثة اضعاف الجيش الذي اعده الامبراطور نفسه الا انه يشير الى الحقد الكبير والضعيفة الشديدة التي يكنها العرب للملك سابور الثاني لما لاقوه منه من قسوة ومن التنكيل بهم ، فارادوا الانتقام والثأر منه عند سنوح اول فرصة لهم.

ويفهم من النص اعلاه ان الامبراطور جوليان قسم العرب على قسمين او فرقتين، فرقة ضمها الى قائد مقدمته يوسانوس ، وفرقة ضمها الى الجيوش التي تولى قيادتها هو بنفسه .

وبصحبة القبائل العربية دخل الامبراطور جوليان حصن قرقيسيوم (Cercusim) ( قرقيسيا )<sup>(20)</sup> <sup>(21)</sup> ، وظل فيه حتى عبرت جيوشه الجسر العائم الذي اقاموه على نهر ابوراس ( الخابور) ليوصلهم الى حدود الامبراطورية الساسانية وبعد ان عبر هو النهر وكان اخرهم امر بقطع الجسر دلالة على عزم لا رجعة منه<sup>(22)</sup> وقد اتبع في تقدمه سياسة الارض المحرقة اذ اباح لجيشه سلب ونهب وتخريب جميع القلاع والقرى والمدن التي يمرون بها في طريقهم او يستولون عليها ، وبعد يومين من المسير من قرقيسيا وصلوا الى مدينة دورا

(Dura)<sup>(23)</sup> فوجدوها مدينة خربة لكنها كثيرة الغزلان وبعد ان اصاب الجيش والبحارة مؤنتهم منه<sup>(24)</sup> ، واصلوا تقدمهم واستيلاءهم على مدن الفرات الاوسط الواحدة بعد الاخرى، اذ استولت فرقة من اسطوله النهري الذي كان يحمل ما يقارب الف مقاتل يقودهم لوكيليانوس (Lucilianus) على حصن اناثا (Anatha) (مدينة عانة)<sup>(25)(26)</sup> ، وبعد ان انقض الجيش على المدينة واحرقها ، سار متابعاً النهر حتى وصل الى حصن ثلوثا (Thalutha)<sup>(27)</sup> الواقع وسط النهر وقد وفرت الطبيعة لهذا الحصن درجة عالية من المناعة بحيث ان الامبراطور لم يجرؤ على محاصرته واكتفى بمطالبة اهله بالاستسلام فكان جواب الاهلين بانهم لن يستسلموا حتى يروا البيزنطيين داخل بلادهم ، لكنهم بعد ذلك سمحوا لسفنهم ان تمر امام اسوار مدينتهم من دون مقاومة<sup>(28)</sup>.

وهذا يعني ان اهل ثلوثا قاوموا جيوش الامبراطور اول الامر ، غير ان عجزهم عن صده وخشيتهم من ان يفرض عليهم الحصار الذي قد يطول امده دفعهم الى الاستسلام .

وقد فعل أهالي حصن اخياكالا<sup>(29)</sup> (Achaiacala) مثل ذلك ، أما الحصن الآخر<sup>(30)</sup>

الذي وصلوا اليه في اليوم التالي فقد وجدوه مهجوراً بسبب ضعف اسواره وعجز اهله عن المقاومة وبعد أن احرقوه<sup>(31)</sup>، استمروا في تقدمهم حتى وصلوا إلى مكان يسمى باراكسملخا<sup>(32)</sup> (Paraxmalcha) وبعد أن قطعوا مسافة 7 أميال (14 كم) عبروا النهر إلى مدينة دياكيرا (Dicira) ( مدينة هيت) وقد وجدوها هي الاخرى خالية من السكان ، إلا إنها كانت تحتوي على مخازن كبيرة للحبوب والملح ، وهذا يعني إن اهله فروا تاركين امتعتهم بعد أن علموا بأقتـراب الإمبراطور وجيوشه من مدينتهم ، ويستطرد (مرسيلينوس) في قوله " ورأينا فيها معبد أقيم على قمة عالية واحرقنا المدينة وقتلنا بعض النسوة اللاتي وجدناهن فيها"<sup>(33)</sup>.

ثم واصل الجيش مدفوعاً بنشوة النصر بموازة الضفة اليسرى للنهر حتى وصل إلى ماسيبراكتا<sup>(34)</sup> (Macepracta) فشهدوا فيها بقايا أسوار مخربة يقال أنها كانت تحمي بلاد اشور من الهجمات الخارجية<sup>(35)</sup>، وعند هذه المدينة يتفرع من نهر الفرات فرعان احدهما نهر ملخا<sup>(36)</sup> (Nahr Malcha) الذي يمر من طيسفون<sup>(37)</sup> وعند مدخله برج أقام عليه الجنود جسراً<sup>(38)</sup> أوصلهم إلى مدينة بيريسابوراس أو فيروزسابور (Pirisaboras) (الأنبار) وهي مدينة كبيرة وحصينة ، ولما تبين للإمبراطور حصانتها أمر بمحاصرتها لتخويف أهلها وحملهم على الاستسلام الذي رفضوه عندما أنذرهم به ، وما أن نصبت الآت الحصار على المدينة وبدأت برمي قذائفها<sup>(39)</sup> التي هدمت أحد ابراجها<sup>(40)</sup>، حتى سارع المدافعون إلى الاستسلام وبلغ

عدد من استسلم 2500 شخص أما باقي السكان فهربوا بقوارب صغيرة إلى الضفة الثانية من النهر ، وبعد ان نهب الجيش مخازن الاسلحة والمؤن<sup>(41)</sup>، أحرق كعادته المدينة<sup>(42)</sup>.

وبعد أن سار قرابة 14 ميلاً (28 كم) من هناك وصلوا إلى حقول ذات مستنقعات طبيعية<sup>(43)</sup>، ويتابع (مرسيلينوس) قوله " وبما إن الفرس كانوا عارفين بأننا سنسلك هذا السبيل رفعوا السدود وغمروا الأرض بالمياه فتحولت إلى ما يشبه البطائح " <sup>(44)</sup>.

وبعد أن تمكن الجيش الروماني من عبور منطقة المستنقعات وصل إلى مدينة موكا ملخا<sup>(45)</sup> (Maogamalcha) ، وهي من المدن الحصينة<sup>(46)</sup>، وما أن أكمل الإمبراطور استعداداته لمحاصرته حتى عاد إليه قائده فيكتور (Victor) من جولته الاستكشافية التي كان قد كلفه فيها لتأكد من سلامة الطرق المؤدية إلى طيسفون ، فاخبره قائلاً " أن لا عقبه في طريقنا إليها " <sup>(47)</sup> .

مما يلفت الانتباه في وصف (مرسيلينوس) أعلاه إننا لم نجد مقاومة رسمية من قبل الملك سابور الثاني تصد تقدم الإمبراطور وجيوشه وتوقف عمليات

التخريب في أراضيه حتى وصل ذلك الجيش إلى العاصمة طيسفون ! وهذا بالتأكيد يدعونا إلى التساؤل لماذا اقتصرت مقاومة العدو على الجهود الذاتية لسكان كل مدينة وبشكل مستقل عن المدن الأخرى ، ولم نجد ما يشير إلى أنها تلقت مساعدة رسمية من الجيش الساساني ؟.

ولعل روايات الاخباريين<sup>(48)</sup> تسعفنا في أدراك السبب الذي جعل الملك سابور الثاني يقتصر في مواجهة جيش العدو أول الأمر على التدابير الاحتياطية الذاتية فقد جاء فيها " إن الملك سابور الثاني بعد أن علم إن الإمبراطور ليلانوس (جوليان) زحف نحو بلاده بجيش مكون من الروم والعرب والخزر<sup>(49)</sup> بعث عيونته ليأتوه بالاخبار عن عدوه ، ولما اختلفت عليه الاقاويل قرر أن يفعل ذلك بنفسه فخرج من بلاده متتكرراً مع مجموعة من ثقاته ، وعند اقترابهم من مقدمة جيش الإمبراطور الذي كان يقوده يوسانوس (جوفيان) ، أرسل الملك سابور الثاني بعض مرافقيه لاستطلاع الاخبار واخباره بحقيقة جيوش عدوه ، غير أن هؤلاء قبض عليهم وأخذوا إلى يوسانوس فأخبره ادهم بحقيقة أمرهم ودله على مكان الملك الثاني وسأله أن يرسل معه بعض من جنوده ليسلم لهم سابور ، فلما سمع يوسانوس وكانت بينه وبين سابور مودة قديمة أرسل معه أحد المقربين منه سابور ويطلعه على ما صار عليه أمره<sup>(50)</sup>.

يتضح من هذه الرواية فطنة الملك سابور ومقدرته العسكرية فبعد أن تبين له حقيقة عدد عدوه وقوته قرر عدم زج جيشه في معارك جانبية تنهك قواه ، وإن من الأفضل ادخار تلك القوة للمعركة الرئيسية الفاصلة التي حرص أن تكون قريبة من

العاصمة طيسفون ليجتمع على جيش العدو الذي أنهكه طول الطريق وشدة الحر حصانة المدينة وقوة الجيش المستعد للمواجهة .

وبعد مغادرة الجيش الروماني لمدينة موكا ملخا<sup>(51)</sup> سار قدماً حتى وصل إلى منطقة ذات بساتين وحقول خصبه فيها أشجار كثيرة ومشيداً فيها قصراً فخماً مبنياً على الطراز الروماني فسر ذلك ولم يمسه بضرر<sup>(52)</sup>.



وهذا يعني تأثر الملوك الساسانيين بفن العمارة والبناء الروماني فشيّدوا قصورهم على طرازه وبالتأكيد أنهم أفادوا في هذا الجانب من خبرة المهندسين الرومان الأسرى .

ويتابع (مرسيلينوس) وصفه فيقول كان في ذلك المكان حديقة حيوانات واسعة ضمت انواعاً من الحيوانات المتوحشة ، أريد من جمعها تسليّة الملك ولهوه ، وبعد أن خرب الجيش هذا المتنزّه وقتل من فيه من الحيوانات (53)، أقام معسكره على مقربة من كوشي<sup>(54)</sup> (Coche) التي تسمى بـ ( سلوقية) أيضاً ، وبعد يومين من الاستراحة والتزود بالماء والمؤن من ذلك المكان<sup>(55)</sup>، واصل الجيش مسيرته فحاصر الحصن<sup>(56)</sup> وبعد مقاومة عنيفة واجهها من حامية الحصن المحاصرين ومن الجيش الساساني الذي كان على الجانب الايسر من النهر تم الاستيلاء على الحصن وأحرقه<sup>(57)</sup>، وأستمر الجيش في تقدمه حتى وصل إلى قناة تسمى نهر الملك<sup>(58)</sup> كان الإمبراطور تراجان (98 -117م) وبعده الإمبراطور الكسندر سفيروس(222- 235م) قد عُنيا بتعميقها وتوسيعها لجعلها صالحة للملاحة بين نهري الفرات ودجلة ، وقد وجد الإمبراطور هذه القناة جافة<sup>(59)</sup>، ويبدو أن الساسانيين عملوا حساباً لهذه الحركة من جانب الرومان فعمدوا إلى إعاقة الملاحة فيها بسدها بالاحجار ، وبعد أن أزال الإمبراطور تلك العوائق عبرت قواربه إلى نهر دجلة ثم عبر الجيش تلك القناة على جسور عائمة إلى الضفة اليسرى من النهر وأصبح على مقربة من كوشي في الجهة الاخرى<sup>(60)</sup>.

وبعد أن أقام الجند معسكرهم في هذا المكان وضع الإمبراطور خطته الحربية التي انطوت على العبور إلى الضفة اليمنى للنهر ( ضفة طيسفون) بعد الاستيلاء على سلوقية ، وعهد بتنفيذ هذه المهمة إلى قائده الكونت فيكتور<sup>(61)</sup>، وما



أن أستولى الاخير على سلوقية وأصبح على مقربة من ضفة طيسفون<sup>(62)</sup> حتى تصدى له قسم من الجيش الساساني<sup>(63)</sup> .

ويقف (مرسيلينوس) عن وصف الحملة إلى وصف الجيش الساساني وكيفية تنظيمه ، فذكر إن فرقة الخيالة كانت تقف في المقدمة ووصف تنظيمها قائلاً " كانوا يسيرون في تراس ونظام فيغش منظر جسومهم وسلاحهم الباهر الابصار " ، أما جيادهم " فكانت تحميها أغطية قوية من الجلد " ، أما المشاة فكانوا في الصف الثاني تغطي اجسامهم دروع معقوفة مستطيلة الشكل مصنوعة من جلود خاصة ، أما الفيلة فكانت خلفهم ، ووصف ضخامتها قائلاً " إنها كالتلال المتحركة ، وإن اجسامها الهائلة كانت تهدد كل من يقترب منها بالفناء والهلاك " <sup>(64)</sup>.

ثم يعود ليواصل تفاصيل الحملة فيذكر إن جنود القائد فكتور اشتبكوا معهم في مناوشات اولية ثم ما لبثت أن تعالت صيحات الحرب من كل جانب فأسرت جيوش الإمبراطور لنجدته واشتبك الفريقان في معركة عنيفة استمرت من الصباح إلى غسق الليل خسر فيها الساسانيون ما يقارب 2500 من جنودهم وأجبر الباقون مع قادتهم بيكرانس (Pigranes) وسورينا (Sueena) ونرسي (Narses) على التحصن في طيسفون وقد أصيبوا أثناء تراجعهم بجروح في ارجلهم وظهورهم <sup>(65)</sup>.

ومع إن روايات المصادر العربية تؤيد رواية المصنف ( مرسيلينوس) في الأيقاع بجيش سابور الثاني وأجباره على التحصن في العاصمة طيسفون ، إلا أن تلك الروايات تنسب ذلك الدور للعرب المشاركين في تلك الحملة فجاء فيها " وإن من كان في عسكر لليانوس من العرب سألوه أن ياذن لهم في محاربة سابور ، فأجابهم إلى ما سألوه فزحفوا إلى سابور ، فقاتلوه ففضوا جمعه ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب سابور فيمن بقي من جنده ... " <sup>(66)</sup> .

ويبدو أن تعجرف الإمبراطور جوليان وأغتراره بما حققه من أنتصار اثناء تقدمه حتى وصوله إلى العاصمة طيسفون جعله لا يحسن التعامل مع حلفائه العرب فيذكر (مرسيلينوس) إن الإمبراطور رفض طلبهم في أن يقدم لهم معونات الذهب التي كانت تقدم عادة إلى رؤساء القبائل على شكل مكافأة ، فساءهم ذلك فتركوه<sup>(67)</sup> ، ويبدو أن الملك سابور الثاني أستغل ذلك فعمل على مصالحتهم واسترضائهم فاسكنهم في مناطق عدة من أرضه ، وقد أكدت المصادر العربية تلك المصالحة فجاء فيها " إن سابور أستصلح العرب وأسكن بعض قبائل عبد القيس وبكر بن كرمان وتوج<sup>(68)</sup> وخوزستان "<sup>(69)</sup>، وبالتأكيد إن هذا الأسترضاء والمصالحة بعد استيعابه للدرس الذي تلقاه على أيدي اولئك العرب في أثناء حربه مع الرومان فأخذ يصلح خطأه في الاستهانة بقوتهم بأسكانهم في أماكن عدة من دولته ليؤمن خطرهم من جانب وليضمن مساعدتهم له في حروبه القادمة مع الرومان من جانب آخر ، وهذا ما حدث بالفعل فيذكر إنهم انقلبوا على الإمبراطور جوليان ، بل قسماً منهم إنحاز إلى جانب الساسانيين ، وأخذوا يتحرشون بعسكر الإمبراطور ، وألحقوا به الخسائر ، وباعوا من وقع في أيديهم من الأسرى في أسواق النخاسة<sup>(70)</sup> ، وأن سيد قبيلة عربية اسمه مالخوس (Malechus) (مالك ) وقد عرف والده بـ (بودوساكييس) (Podosacis) ، تمكن بمساعدة رجل آخر اسمه سورينا (Surena) من نصب كمين لكتيبة من الجيش الروماني ، فوقع تحت سيوف العرب ، وذكر إن (مالك) كان سيد قبيلة اسمها (Assanitarum)

يقال انهم الغساسنة<sup>(71)</sup>.

ومع إن روايات المصادر تذكر " إن لليانوس أحتوى على مدينة طيسفون محلة سابور ، وظفر ببيوت اموال سابور وخزائنه فيها " (72)، إلا إننا نرجح إن ذلك الاحتواء لم يكن على العاصمة طيسفون نفسها وإنما على ضواحيها ، فمن المعلوم إن المدائن كانت تتكون في الاصل من سبع مدن ، وقد أكد تلك المسألة المؤرخ (مرسيلينوس) ، ومع إنه يرجع سبب ذلك إلى الأرتباك الذي أصاب صفوف المهاجمين بعد مقتل قائدهم فيكتور (73) ، إلا إننا نعتقد أن ذلك سبب غير كافٍ ، فموت احد القادة من الأمور المسلم بها في حملة واسعة الهدف كتك ، والراجح إن الذي أجبر الإمبراطور على التراجع عن دخول المدينة إلى جانب تحصيناتها وقوة استحكاماتها فشل خطته في الحصول على الأمدادات من جيشه الثاني الذي أتجه شرقاً نحو نيسيبيس والمقرر الألتقاء به امام مشارف العاصمة طيسفون بسبب امتناع حلفاءه الأرمين عن تقديم المساعدة له (74)، ولاسيما إنه كان بحاجة إلى تلك الأمدادات لعلمه إن الملك سابور الثاني سيتوجه بجيش كثيف لحماية طيسفون (75)، ويفوق ذلك في الأهمية الدور الذي أدته القبائل العربية في الأيقاع بجيشه بعد أن اساء معاملتها ، ازاء ذلك وبعد أن رأى الإمبراطور عدم الجدوى من محاصرة طيسفون قرر الانسحاب والعودة إلى بلاده (76).

وفيما يتعلق بطريق العودة فأن الإمبراطور جوليان بعد أن أدرك إن سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها في تقدمه حتى وصل إلى العاصمة طيسفون قد دمرت الكثير من المراعي والحقول وإن القرى الباقية غير قادرة على سد حاجة جيشه من المؤن ، ولأن الانهار في هذا الوقت قد فاضت بسبب ذوبان ثلوج الشتاء (77)، فإنه قرر التوجه نحو المقاطعات الشرقية والاستيلاء على إقليم كردونيا (Corduene) (كردستان) (78)، ولخوفه من أن يقع اسطوله غنيمة بيد العدو الذي سيلاحقه

قرر تحطيم ذلك الاسطول فأشعل النار فيه ولم ينج من تلك السفن سوى 12 سفينة امر أن تُحمل على عربات إذ قد يكون لها نفع في بناء الجسور<sup>(79)</sup> .

وما أن علم الجيش الساساني ببء زحف الإمبراطور جوليان على المناطق الجبلية في السادس عشر من حزيران سنة 363م ، حتى أخذ بملاحقته فجرت بين الطرفين مناوشات حادة ، حسمت نتيجتها لصالح الرومان<sup>(80)</sup> ، الذين واصلوا سيرهم إلى مدينة هوكمبرا<sup>(81)</sup> (Hucmbra) (بعقوبة)<sup>(82)</sup> ، وما لبثت المشاكل أن انهالت عليه تباعاً ، فإلى جانب حرارة الصيف المحرقة ، وهجمات الساسانيين المتلاحقة مشكلة الحصول على المؤن إذ عمد الساسانيين إلى قطع خطوط التموين عليهم بأحراق المحاصيل والأغلال التي من حولهم<sup>(83)</sup> ، وما أن أصبحوا على مقربة من مدينة مرنكس<sup>(84)</sup> (Maranx) حتى اعترضتهم جموع الساسانيين وهم في كامل استعدادتهم الحربية<sup>(85)</sup> ، وقد نشبت بين الجانبين معارك غير حاسمة<sup>(86)</sup> ، ثم عقدت هدنة بينهم لمدة ثلاثة أيام<sup>(87)</sup> ، نقضها الجانب الساساني في 26 حزيران متتابع على مقدمة ومؤخرة الجيش الروماني الذي أنهكه شدة الحر وشحة المؤن ، قتل فيه الإمبراطور جوليان بعد أن اصابه سهم في كبده<sup>(88)</sup> .

لقد عزز خبر وفاة الإمبراطور جوليان موقف الجانب الساساني وشجع الملك سابور الثاني على الأسراع في حسم النتيجة لصالحه فأرسل فرقة من الفرسان الملكيين<sup>(89)</sup> مدداً لقواته لتتجه على مؤخرة الجيش الروماني الذي أصاب صفوفه الأرباك بعد مقتل ثلاثة من قواده ، ولم يجد الإمبراطور الجديد جوفيان (Jovian) سبيلاً أمامه سوى التراجع السريع نحو الغرب فوصل إلى مدينة سوميرا<sup>(90)</sup> (Sumere) ( سامراء )<sup>(91)</sup> وظل الجيش الساساني يلاحقهم بهجماته المتلاحقة والخاطفة حتى اوصلهم إلى منطقة دورا (Dura)<sup>(92)</sup> في الأول من تموز سنة 363م<sup>(93)</sup> ، ولم تكن تفصلهم عن تخوم إمبراطوريتهم غير عبور نهر

دجلة الذي صادف فيضانه في هذا الوقت الأمر الذي يصعب معه اقامة الجسور للعبور ، فضلاً عن إن الجيش الساساني تمكن من فرض سيطرته على ضفتيه<sup>(94)</sup>، بتلك الأسباب برر الإمبراطور جوفيان رفضه لطلب جنوده بالمغامرة بعبوره ، إلا إن الحاحهم المتزايد وخوفه من أن ينقلبوا عليه سمح على سبيل المجازفة لـ (500) جندي من الجنود الذين اعتادوا عبور الانهار الكبيرة على عبوره<sup>(95)</sup>، وقد شجع نجاحهم في ذلك بقية الجند على العبور ولم يثتم عن عزمهم على ذلك إلا ما وعدهم به المهندسون الرومان من اقامة جسر عائم من جلود الحيوانات<sup>(96)</sup>، غير إن شدة تيار النهر أفشل تلك المحاولة ، فأصبح الجنود في وضع نفسي سيء وقد بلغ بهم التعب والجوع مبلغه<sup>(97)</sup>، فأستغل الجانب الساساني هذه الظروف لصالحه وأرسل ملكهم سابور الثاني رسله إلى الإمبراطور جوفيان للتفاوض في عقد معاهدة صلح بين الطرفين<sup>(98)</sup>، وعلى الرغم من الشروط الصعبة والمهينة التي اشترطها سابور إلا إن الإمبراطور وافق عليها مضطراً<sup>(99)</sup>، والشروط التي نصت عليها معاهدة 363م هي :

- 1) تعاد للدولة الساسانية الولايات الخمس الواقعة فيما وراء نهر دجلة التي سلمها الملك الساساني نرسي للإمبراطورية الرومانية بموجب معاهدة نيسيبيس سنة 298م.
  - 2) تعاد للدولة الساسانية نيسيبيس وسنكارا والقلعة المسماة بـ(معسكر المغاربة)<sup>(100)</sup> فضلاً عن خمسة عشر حصناً آخر .
  - 3) عدم تدخل الدولة الرومانية في امور أرمينيا .
  - 4) يكون نهر الفرات الحد الفاصل بين الدولتين الساسانية والرومانية .
  - 5) تحدد مدة المعاهدة بين الطرفين بثلاثين سنة<sup>(101)</sup>.
- وبهذه الشروط التي تضمنتها المعاهدة ينتهي وصف اميانوس مرسيلينوس لحملة من اكثر الحملات خطورة على العراق .

أما المصادر العربية التي تردت فيها أصداء تلك الحملة فتذكر " إن الملك سابور الثاني بعد ان استنقذ مدينة طيسفون من الإمبراطور جوليان فإن الأخير انسحب إلى مدينة ( به اردشير ) ( سلوقية ) وبينما كان جالساً في غرفته اصابه طائش فقتله ، وإن جنوده خافوا مما سيصيبهم على يد الملك الساساني ( سابور الثاني ) لذلك ملكوا عليهم يوسانوس ( جوفيان ) وكان هذا يدين بالديانة المسيحية عليهم الرجوع إلى المسيحية فقبلوا ذلك ، وأن الملك سابور الثاني لما علم لليانوس ( جوليان ) أرسل إلى قواد الروم يقول لهم ( إن الله قد أمكننا منكم ، وأدالنا عليكم بظلمكم إيانا ، وتخطيكم إلى بلادنا ، وأنا نرجو أن تهلكوا بها جوعاً غير أن نهى لقتالكم سيفاً ، ونشرع له رمحاً ) وطلب منهم أن يرسلوا اليه ملكوه عليهم ليجتمع به ، فسار إليه يوسانوس مع ثمانين من رجاله فتلقاه الملك سابور الثاني بالترحاب وبالغ في إكرامه ، ثم عقد معه الصلح على أن يعوضوه قيمة ما أفسدوا وخبروا أو يتنازلوا له عن نيسيبيس ، وأملاً في الخلاص والإمبراطور يوسانوس ( جوفيان ) على الشرط الأخير " (102).

يفهم من الرواية أعلاه إن الإمبراطور جوليان بعد أن أنقذ الملك سابور الثاني منه مدينة طيسفون انسحب إلى سلوقية أي إنه عاد من الطريق نفسه الذي قدم منه ، وأنه بعد هذا الأنسحاب لم يقع قتال بين الطرفين ، وإن نوع من المودة والصدقة جرت بين سابور الثاني وبين الإمبراطور الجديد يوسانوس الذي كان يدين بالمسيحية ، وأن الملك سابور الثاني أكتفى تعويضاً عن الخسائر التي سببتها تلك الحملة من قتل وحرق وتخريب بالتنازل له عن مدينة نيسيبيس فقط .

الذي يظهر لنا إن تلك الرواية لا تتفق مع الواقع التاريخي ، فالمصادر تؤكد إن الملك سابور الثاني كان عازماً على أسترداد المقاطعات الخمسة التي تنازل عنها جده نرسي للرومان بموجب معاهدة نيسيبيس سنة 298م ، ولأجل ذلك دخل في حرب مع الرومان مدة

12 سنة ( 338-350م) جدها سنة 359م بعد أن أنهى حروبه الشرقية رافضاً الصلح الذي عرضه عليه الإمبراطور قسطنطيوس سنة 356م<sup>(103)</sup>، ولهذا كان أول الشروط التي عقد على أساسها الصلح مع الإمبراطور جوفيان هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الإمبراطور جوفيان كان مسيحياً ، وإن الملك سابور الثاني عرف باضطهاده للمسيحيين الذي أستمروا أربعين سنة من (339-379م) ، ومعلوم أن هذا الاضطهاد مرتبط بالجانب السياسي فالسنة التي يكون فيها صلح مع الرومان فانها تعد سنة اطمئنان للمسيحيين إذ يتوقف فيها الاضطهاد والمضايقة ، ولم نجد في المصادر ما يشير إلى إن المسيحيين نعموا بمثل ذلك الاطمئنان في مدة حكم الإمبراطور جوفيان .

والخلاصة التي نصل إليها من ذلك هي التحفظ في قبول روايات المصادر العربية عن حملة الإمبراطور جوليان على العراق لاعتمادها على ترجمة ابن المقفع المتوفى نحو سنة 143هـ /760م لكتاب ( خدائي نامه) الذي ألف في أواخر عهد الدولة الساسانية وبالتحديد في بداية عهد حكم الملك يزديجرد الثالث (Jezdegerd 111)<sup>(104)</sup>، وعليه فإن المعلومات التي قدمها (اميانوس مرسيلينوس) الذي كان جندياً مشاركاً في تلك الحملة وشاهداً لأحداثها تعد المصدر الرئيس لحروب الملك سابور الثاني مع الرومان على الرغم من عاطفته ونزعتة القومية .

وبأبرام هذه المعاهدة استطاع الملك سابور الثاني ان يرفع من شأن دولته التي ضعفت زمن جده الملك نرسي إلى أوج الرفعة والعظمة فقد أنهى النفوذ الروماني في أرض الجزيرة الفراتية بعد أن استمر قرابة 165 سنة ليصبح هذا القسم من العراق تحت النفوذ الساساني حتى الفتح الاسلامي ، ولذلك يعد عهد سابور الثاني عهد مشرف من ناحية الانتصارات العسكرية ولأجل ذلك ولفتحاته الاخرى اطلقوا عليه لقب سابور الكبير<sup>(105)</sup> .



## الهوامش

- (1) فرح ، نعيم ، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد ، (دمشق : جامعة دمشق، 1978م) ، ص 26 .
  - (2) جيبون ، ادوارد ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة : محمد علي أبو درة ، مراجعة : احمد نجيب هاشم ، ( القاهرة : مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969م) ، ج 1 ، ص 557 .
  - (3) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 557-558 ؛ فرح ، تاريخ بيزنطة ، ص 26 .
  - (4) Vasiliev,A.A, History of the Byzantine Empire 324-1453,Second Edition,The Regents of the University of Wisconsin (1952),P.71-72.
  - (5) مار ميخائيل السرياني (ت520هـ / 1199م) ، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير ، ترجمه عن السريانية : مار غريغور لوييس صليبا شمعون ، تقديم ، مار غريغور لوييس يوحنا ابراهيم ، ( حلب : دار ماردين للطباعة ، 1996م ) ، ج 1، ص 202 ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح، اوربا العصور الوسطى ، الجزء الاول ( التاريخ السياسي ) ، ( القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1983م) ، ج 1 ، ص 60 .
  - (6) رستم ، اسد، الروم في سياستهم ، وحضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، ( بيروت ، دار المكشوف ، 1955م) ، ج 1، ص 83 .
  - (7) بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، ( القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت ) ، ص 237 .
  - (8) رستم ، الروم ، ج 1، ص 84 ؛ خنجي ، امير حسين ، تاريخ ايران زمين ( تاريخ ايران از دور تربن دوران تا سال 628ميلادي ) ، ص 558 .
- .com taarikh . htm -67k- Im Cach – WWW.irantarikh

## Ahnliche Seiten.

- (9) الروم ، ج1 ، ص84 .
- (10) خنجي ، تاريخ ايران زمين ، ص558 .
- (11) في رواية ستين الف ( ستارجيان ، ل.ل ، تاريخ الامة الارمنية ، ( الموصل : مطبعة الاتحاد الجديدة ، 1951م ) ، ص135 ) وفي رواية اخرى مئة الف ( سايكس ، سير برسي ، تاريخ ايران ، ترجمه الى الفارسية : سيد محمد تقى فخر داعي كيلاني ، جاب سوم ، ( تهران : جاب افست علي اكبر علمي ، 1332هـ ) ، ج1 ، ص572 ) علماً ان المؤرخ الانكليزي المهتم بالدراسات الايرانية سايكس اعتمد في ايراد معلوماته عن حملة جوليان على العراق على التفاصيل التي ذكرها المؤرخ الروماني مرسيلينوس .
- (12) نيسيبيس ( نصيبين ) : تقع على طريق القوافل بين الموصل وبلاد الشام ، بينها وبين الموصل اربع مراحل ( الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ( ت314هـ ) ، مسالك الممالك ، ( ليدن : مطبعة بريل ، 1927م ) ، ص72 ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن ( ت739هـ ) ، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ( بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت ) ، ج3 ، ص1374 ) .
- (13) اقليم اتروباتين ( أذربيجان ) : يجعل الجغرافيون العرب إقليم أرمينيا والران واذربيجان إقليماً واحداً ( ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي ( ت367هـ ) ، صورة الأرض ، ( قم المقدسة : المطبعة الحيدرية ، 1428هـ ) ، ج2 ، ص331 ؛ وينفرد ( أبو الفداء ) بذكر حدود إقليم أذربيجان بقوله : " يحده من جهة الشرق بلاد الجبل وتام الحدّ الشرقي بلاد الديلم ، ويحده من جهة الجنوب العراق عند ظهر حلوان وشيء من حدود الجزيرة " ( عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ( ت732هـ ) ، تقويم البلدان ، ( باريس : دار الطباعة السلطانية ، 1840م ) ، ص386 ) ، وبشكل أدق فإن أذربيجان تقع في الجزء الشرقي من منطقة

القوقاز بين جبال القوقاز وبحر قزوين وتحيط بها روسيا وأرمينيا وجورجيا وإيران (الخوند ، مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية " معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء " ، لبنان : دار رواد النهضة للطباعة والنشر ، 1994م ) ، ج1 ، ص136 .

(14) نقلاً عن :

Zosimus,The History of count Zosimus,sometime Advocate and Chancellor of the Rome Empire,(London,1814), bk.3,ch.77;

سايكس ، تاريخ ايران ، ج1 ، ص572 - 573 .

(15) رستم ، الروم ، ج1 ، ص 85 .

(16) Zosimus,Op.Cit,bk.3,ch.77;

لويد ، سيتن ، الرافدان (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الان) ، ترجمة : طه باقر وبشير فرنسيس ، ( القاهرة : 1948م ) ، ص169 .

(17) مرسيلينوس ، اميانوس ( ت401م ) ،العراق في القرن الرابع للميلاد ، ترجمة : فؤاد

جميل ، مراجعة : سالم الالوسي ، ( بغداد : الموسوعة الصغيرة (413) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1998م ) ، الكتاب 23 ، الفصل الخامس ، فقرة 1 .

(18) يوسانوس : هو الامبراطور جوفيان الذي اختاره الجنود البيزنطيين امبراطوراً لهم بعد وفاة جوليان .

(19) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت310هـ ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق :

محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م ) ، ج1 ، ص400

؛ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ( ت421هـ ) ، تجارب الامم وتعاقب

الهمم ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م ) ، ج1 ، ص111 ؛ ابن الاثير ، عز

الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني ( ت630هـ ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق

: علي شيري ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 2004م) ، ج 1 ، ص 254.

(20) قرقيسيوم (قرقيسيا) : مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة ( ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، تقديم : محمد مخزوم ، ( بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1988م) ، ص72؛ ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص281 ) ، وقيل هي نفسها مدينة الزباء صاحبة جذيمة الابرش ( المهلبي ، الحسن بن احمد ( ت 380هـ ) ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمع وتعليق : تيسير خلف ، ( دمشق : التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006م ) ، ص112) .

(21) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 23 ، الفصل الخامس ، فقرة 1 .

(22) المصدر نفسه ، الكتاب 23 ، الفصل الخامس ، فقرة 4 .

(23) دورا : يقصد بها دورا يوروبوس (Dura Europos) التي انشأها الملك السلوقي

سلوقس الأول (312- 280 ق.م) ، استولى عليها الملك الساساني سابور الأول (

241- 272م) وخرّبها سنة 256م ، وذكر (موسيل) إنها دورين ( الوا ، الفرات الاوسط

" رحلة وصفية ودراسات تاريخية " ، ترجمة : صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن

داود ، مراجعة : صالح احمد العلي وعلي محمد المياح ، ( بغداد : مطبوعات المجمع

العلمي العراقي ، 1990م) ، ص338) ، وخرائب دورا

في الوقت الحاضر بـ ( الصالحية) قرب دير الزور ( سوسة ، أحمد ، تاريخ حضارة

وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية

، ( بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1986م) ، ج2، ص380 ؛ محمد، مشتاق طالب ،

مدن العراق القديمة ، ترجمها عن الموسوعة البريطانية ، مجلة (ميزوبوتاميا) ، العدد

المزدوج 5 و6، (بغداد : مركز دراسات الأمة العراقية ، 2005م) ، ص69) .

(24) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الاول ، فقرة 5 .

(25) عانة : مدينة صغيرة على جزيرة في وسط الفرات بين الرحبة وهيت ( ابن حوقل ، صورة الارض ، ج1، ص228 ؛ ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج2، ص912 )

(26) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الاول ، فقرة 6 .

(27) حصن ثلوثا : هذا الحصن عند (موسيل) هو جزيرة تلبس الصخرية الواقعة على بعد 14 كم جنوب شرق مدينة عانة ( الفرات الاوسط " ، ص361) .

(28) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 1 وفقرة 2 .

(29) حصن اخياكالا : يحدده (موسيل) بمدينة حديثة في الوقت الحاضر ( الفرات الاوسط ، ص362) .

(30) يرجح (موسيل) ان يكون مكان هذا الحصن خربة سفلة (Sifle) الواقعة على بعد 20 كم جنوب شرق مدينة حديثة (المصدر نفسه ، ص362) .

(31) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 2 .

(32) باراكسملخا : ومعنى الاسم ( المخاضة أو الفرضة الملكية ) ويرجح (موسيل) ان يكون موقعه خرائب العويرا (Awera) الواقعة على بعد 10 كم من مدينة هيت ( الفرات الاوسط ، ص362) .

العراق ، الكتاب 24، الفصل الثاني، Zosimus, Op. Cit, bk.3, ch.78; (33)

فقرة 3

(34) يرجح (موسيل) أن يكون الموضع المشار إليه هو خرائب أم الروس الواقعة على بعد 12 كم شمال شرق المشهد ( الفرات الاوسط ، ص57 ، 363 ) ، والمشهد هو الجامع

الذي بني اكراماً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) في قرية صندودا الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات فوق مدينة الانبار ( ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج2، ص168) .

(35) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 5 .

(36) نهر ملخا أو نهر ملكا : يرى ( موسيل ) ان المؤرخ (مرسيلينوس) اخطأ في تسمية

هذا النهر بنهر ملكا وذلك لان نهر ملكا يتفرع من نهر الفرات في مكان ابعد إلى

الجنوب الشرقي بمسافة كبيرة ، ويرجح ( موسيل ) أن يكون هذا النهر هو نهر الكرمة

( الصقلاوية ) ( الفرات الاوسط ، ص363-364) والذي سمي في عهد الدولة

العباسية بنهر عيسى نسبة إلى عيسى بن علي عم الخليفة المنصور الذي

جدد حفره ( لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص91-92)، ويذكر الاستاذ (سوسة) إن نهر

ملكا او الملك هو النهر الثالث الذي يتفرع من الجانب الايسر لنهر

في موضع يبعد بضع كيلو مترات جنوب نهر صرصر ( ابي

في الوقت الحاضر) وذلك قرب صدر الرضوانية عند ( تل ابي محمد ) ثم يجري في

أتجاه نهر الرضوانية حتى إذ وصل مدينة سيبار ( أبي حبة) ينقسم إلى نصفين ،

الشرقي يجري بموازاة جدول اليوسفية ماراً بموكا ملخا ( خان ازاد ) ثم ينحدر إلى

الجنوب الشرقي نحو نهر دجلة (تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ج2، ص156) .

(37) نعتقد إن الأصح إنه يؤدي إلى طيسفون لأنه يصب في نهر دجلة جنوب

بغداد .

(38) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 7 .

(39) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 9 .

(40) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 12 .

(41) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الثاني ، فقرة 22 .

- (42) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الثالث ، فقرة 3 .
- (43) يحدد ( موسيل ) موقع منطقة المستنقعات بقناة (دقار) الواقعة في جنوب شرق مدينة الانبار ، ويصفها بانها سهل منخفض لا يزال يفيض عليها نهر الفرات بين حين وآخر مكوناً بحيرة أو اخوداً موحلاً يزيد طوله على 15كم وعرضه 1 كم ( الفرات الاوسط ، ص364) .
- (44) العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الثالث ، الفقرتان 10 و11 .
- (45) موكا ملخا : او ميوزا ملخا ( Maiozamalcha ) ومعنى اسمها حصن الملك أو الحصن الملكي سميت بذلك لوقوعها على نهر ملكا ، موقعها يعرف بـ ( خان ازاد ) على بعد 18 كم غرب طيسفون (موسيل ، الفرات الاوسط ، ص366). وبما إن هذه المدينة تقع على ضفاف نهر ملكا أو نهر الملك فهذا يعني أن الجيش الروماني أجتاز النهر قبل وصوله إليها .
- (46) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الرابع ، فقرة 2 .
- (47) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الرابع ، فقرة 13 .
- (48) الاصمعي ، عبد الملك بن قريش (ت216هـ) ، نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ، مخطوط مصور عن نسخة المتحف البريطاني محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت الرقم 63/ تاريخ ، ورقة 237-238؛الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود (ت282هـ ) ، الأخبار الطوال ، (مصر: مطبعة عبد الحميد احمد ، د.ت)، ص52 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج1، ص400-401؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج1، ص111-112؛ الثعالبي ، حسين بن محمد المرغني (ت429هـ ) ، غرر السير المعروف بـ ( غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ) ، ترجمة: هـ . زوتنبرغ ، (باريس : المطبعة الوطنية ، 1950م) ، ص521-528؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج1، ص254



(49) الخزر : قوم من أصل تركي ، سكنوا منطقة شمال بحر قزوين الذي عرف ببحر الخزر نسبة لهم ، أي في مناطق جنوب روسيا ، عاصمتهم اتل او ايتيل ( للتفصيل انظر: الداقوي ، حسين علي ، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا ، ( عمان : دار الينايبع للنشر والتوزيع ، 1999م ) ، ص 60 - 87 ) .

(50) ذكر قسم من المؤرخين روايات تختلف عن الرواية أعلاه ، وبعد قراءة متفحصة لمضمون تلك الروايات تبين لنا إنها روايات ذات طابع اسطوري وفيها خلط وتداخل بين عهد الملكين سابور الأول وسابور الثاني ، وقد أكد ذلك المؤرخ ( ابن خلدون) الذي علق عليها بعد أن ذكرها بشكل مختصر قائلاً " وهي قصة واهية تشهد العادة بكذبها " (عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ( بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1971م) ، ج 2 ، ص 174) . ومما جاء في تلك الروايات ( إن سابور الثاني بعد أن فرغ من أمر العرب أخبر اصحابه أنه يرغب بدخول أرض الروم ليعرف اخبارهم وعدد جنودهم ، فتكر وسار إلى القسطنطينية ، فصادف وليمة أقامها القيصر اجتمع فيها الخاص والعام منهم فدخل سابور الثاني في جملتهم ، وجلس على بعض موائدهم ، وكان القيصر قد أمر مصور أتى عسكر سابور فصوره له ، فلما جاء قيصر بالصورة أمر بها فصورت على انية الشراب من الذهب والفضة ، وأتى من كان على المائدة التي عليها سابور بكأس ، فنظر بعض الخدم إلى الصورة التي على الكأس ، فعجب من اتفاق الصورتين ، فقام إلى الملك فاخبره ، فامر به فمثل بين يديه ، فسأله عن خبره ، فأجابه : إنني من أساورة سابور استحققت العقوبة لامر كان مني ، فدعاني ذلك إلى الدخول إلى أرضكم ، فلم يقبل منه ، فأمر القيصر بأن تذبح بقرة ، ويلبس سابور جلدها ، وأنتهز القيصر فرصة وقوع سابور بيده ، فسار بجنوده إلى العراق ، فقتل

وخرب حتى وصل إلى مدينة جنديسابور فحاصرها ، فبينما هو على ذلك إذ اغفل المؤكلون بحراسة سابور ، وكان بقربه جماعة من أسارى بلاد فارس ، فأمرهم أن يصبوا عليه زقاقا من الزيت كانت هناك ففعلوا فلان عليه الجلد وتخلص ، وسار إلى المدينة وأخبر حراسها فأدخلوه ، فارتفعت اصوات أهلها ، فاستيقظ الروم ، وجمع سابور من بها وخرج إلى الروم فقاتلهم وأسر القيصر وغنم امواله ونساءه وأمره ببناء سد تستر وألزمه بنقل التراب من بلد الروم ليبنى به ما هدم المنجنيق من جنديسابور وأن يغرس الزيتون مكان النخل والتمر الذي عضده ولم يكن يُعهد بالعراق الزيتون من قبل ، ثم قطع عقبه وبعث به إلى الروم على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيك علينا ) ( ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت276هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ( إيران : مطبعة أمير ، 1373هـ) ، ص657-658 ؛ ابن البطريق ، سعيد (افتيشيويس) (ت340هـ) ، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ( بيروت : مطبعة الابهاء اليسوعيين ، 1905م) ، ج1، ص119-121؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي ، ( بيروت : دار القلم ، 1989م) ، ج1، ص242-243 ؛ الثعالبي ، غرر السير ، ص522-528 ؛ وذكر الفردوسي رواية غير تلك انظر : (أبو القاسم منصور بن حسن بن اسحق (ت411هـ) ، ترجمة : الفتح بن علي البنداري ، تصحيح وتعليق : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، 1932م) ، ج2، ص65-69) .

- (51) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الرابع ، فقرة 30 .
- (52) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الخامس ، فقرة 1 .
- (53) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الخامس ، فقرة 2 .

- (54) كوشي : احدى ضواحي مدينة سلوقية ، يعتقد إن موقعها كان بين النهروان والعزيرية (المصدر نفسه ، تعليق الالوسي ص63 هامش رقم (48) ) .
- (55) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الخامس ، فقرة 3 .
- (56) لم يذكر لنا اسمه ، ربما يكون سلوقية .
- (57) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل الخامس ، الفقرات 7 ، 11 .
- (58) نهر الملك : لم يكن هذا النهر هو نهر الملك ذاته الذي يصب في دجلة جنوب بغداد ، وإنما هي قناة مدت من نهر ملكا إلى نقطة تقع فوق العاصمة طيسفون ( لويد ، الرافدان ، ص170 ) .
- (59) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، فقرة 1 .
- (60) مرسيلينوس ، العراق ، الفصل السادس ، فقرة 2 .
- (61) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، فقرة 4 .
- (62) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، الفقرتان 5 و6 .
- (63) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، الفقرة 8 .
- (64) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، الفقرة 8 .
- (65) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، الفقرات 10 -15 .
- (66) الطبري ، تاريخ ، ج1 ، ص401؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج1 ، ص112؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج2 ، ص173 .
- (67) نقلاً عن : علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ( بيروت : دار العلم للملايين ، 1969م ) ، ج2 ، ص643 .

(68) توج : من كور اردشيرخنة من مدن إقليم فارس ( ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، ( كوتجن : 1846م)، ص85).

(69) الطبري ، تاريخ ، ج 1 ، ص 402 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 113 ؛ الثعالبي ، غرر السير ، ص 529 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج 2 ، ص 173 .

(70) نقلاً عن : علي ، المفصل ، ج 2 ، ص 643 .

(71) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 643 . والغساسنة هم أبناء عمرو بن عامر مزيقيا الملقب بـ ( ماء السماء ) نزحوا إلى الاطراف الجنوبية من بلاد الشام بعد أنهيأر سد مأرب في القرن الأول للميلاد ، وفي منتصف القرن الثاني للميلاد دخلوا بلاد الشام وسيطروا على المنطقة المحيطة بدمشق وتدمر بعد تغلبهم على ابناء عمومتهم القضاعيون مستغلين انشغال الرومان بحربهم مع الساسانيين ، ولخوف الرومان من أن تستميلهم الدولة الساسانية إلى جانبها أترفوا بملكهم على الشام وعقدوا معهم حلفاً عسكرياً مشتركاً ضد الساسانيين ، للتفصيل انظر : ( نولدكه ، تيودور ، امراء غسان ، ترجمة : بندلي جوزي و قسطنطين زريق ، ( بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1933م ) ، ص 4 ؛ باشميل ، محمد احمد ، العرب في الشام قبل الإسلام ( دراسة وتحليل لتاريخ خمس أجيال عربية حكمت واستوطنت الشام لمدة أكثر من عشرة آلاف سنة قبل الإسلام ) ، ( المملكة العربية السعودية : دار الفكر ، 1973م ) ، ص 175-229 . )

(72) الطبري ، تاريخ ، ج 1 ، ص 401 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 112 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج 1 ، ص 254 .

(73) العراق ، الكتاب 24 ، الفصل السادس ، الفقرة 13 .

(74) كان الإمبراطور جوليان قد أرسل إلى حليفه ملك أرمينيا ارشاك الثاني يطلب منه الاسراع بمساعدة قائده بروكوبيوس في عبور نهر دجلة ، ويبدو إن تعصب الملك ارشاك الثاني لديانته المسيحية جعلته يتقاعس عن تقديم تلك المساعدة للإمبراطور جوليان الذي ارتد عن المسيحية ، فأكتفى بأرسال فرقة بقيادة قائد قواته ( زورا رشدوني) وهذا بدافع التعصب الديني أيضاً أمتنع عن خدمة الامبراطور المرتد ، فأثار ذلك غضب الإمبراطور جوليان وعد ذلك خيانة من جانب الملك ارشاك الثاني فكتب اليه كتاب يتهدهه ويتوعده جاء فيه " ...إن القوة التي أرسلتها معنا ، عادت بقيادة رئيسها ، كان بإمكاننا إرسال بعض كتائبنا في اعقابهم والنيل منهم ، لكننا تركناهم لسببين أولاً لكي لا يتحدث الفرس عنا إننا نجلب الجنود غصباً عن إرادتهم ، وثانياً لكي نختر ولاءك ، فإذا لم يكن ما فعله برضاك ، فأثبت ذلك بأبادته مع أسرته ولا تبق له ذرية ، أما أن كان الأمر برضاك ... فاقسم بان اهلكك عند عودتي مع جيشي الذي لا يغلب وادمر بلادك" (خوريناتسي ، موسيس (410-493م) ، تاريخ الأرمن منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي ، نقله عن الأرمنية : نزار خليلي ، تحقيق : إبراهيم زعرور ، ( دمشق : دار اشبيلية ، 1999م) ، ص 219 ) " فرد الملك ارشاك على هذا الكتاب بتمزيقه وأمتناعه عن تقديم المساعدة ( استارجيان ، تاريخ الأمة ، ص 135-136) ولم نجد في المصادر ما يشير إلى إن الملك ارشاك الثاني مال إلى جانب الساسانيين ، وهذا يعني إن موقف أرمينيا هذه المرة كان موقفاً محايداً .

(75) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 24 ، الفصل السابع ، فقرة 1 .

(76) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السابع ، فقرة 3 .

(77) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الثامن ، فقرة 2 .

(78) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل الثامن ، فقرة 5 .

- (79) المصدر نفسه ، الكتاب 24 ، الفصل السابع ، الفقرتان 5 و 4 .
- (80) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل الأول ، الفقرات 1-3 .
- (81) هوكمبرا (بعقوبة) : مدينة كثيرة البساتين يسقيها نهر جلولاء ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (60كم) (ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص294 ؛ ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج1 ، ص207).
- (82) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 25 ، الفصل الأول ، فقرة 4 .
- (83) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل الأول ، فقرة 10.
- (84) مرنكس : يعتقد إن مكان هذه المدينة هي قرية مارا او ماراح (Marrah) الواقعة على المشارف الغربية من جبال حميرين (المصدر نفسه ، تعليق الالوسي ص87 هامش رقم (60) ) .
- (85) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل الأول ، الفقرتان 11 و 12 .
- (86) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل الأول ، الفقرات 13-18 .
- (87) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل الثاني ، فقرة 1 .
- (88) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل الثالث ، الفقرات 2 - 7 ، 23 .
- (89) هي فرقة من الفرسان الاشداء تسمى فرقة الخالدين وتتكون من عشرة الاف مقاتل ( نفيسي ، تاريخ تمدن إيران ساساني ، ( إيران : انتشارات جامعة طهران ، 1331ش ، ص22؛ كرستسن ، ارثر ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة: عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1957م) ، ص198) .
- (90) سوميرا (سامراء) : مدينة على شاطئ دجلة الشرقي ، بينها وبين عكبرا اثنا عشر فرسخاً (72كم) ( الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص85 ؛ المهلب ، الكتاب العزيز ، ص116) .

- (91) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 25 ، الفصل السادس ، فقرة 4 .
- (92) دورا : هي موقع ناحية الدور الواقعة شمال مدينة سامراء ( لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 74 ، 82 هامش رقم (1) ؛ الالوسي ، سالم ، اكتشاف مهم في تلول العبرة الصغيرة ، مجلة ( سومر ) ، مج 10 ، ج 1 ، ( بغداد : مديرية الاثار القديمة العامة ، 1954م ) ، ص 147 ) .
- (93) مرسيلينوس ، العراق ، الكتاب 25 ، الفصل السادس ، فقرة 9 .
- (94) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السادس ، الفقرتان 11 و 12 .
- (95) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السادس ، الفقرتان 13 و 14 والفصل السابع ، فقرة 3 .
- (96) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السادس ، فقرة 15 .
- (97) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السابع ، فقرة 4 .
- (98) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السابع ، الفقرتان 5 و 6 .
- (99) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السابع ، فقرة 7 .
- (100) معسكر المغاربة : وحدة عسكرية من مغاربة شمال أفريقية تابعة للجيش الروماني كانت ترابط في اعالي نهر الفرات (المصدر نفسه ، تعليق الالوسي ص 90 هامش رقم (86) ) .
- (101) المصدر نفسه ، الكتاب 25 ، الفصل السابع ، الفقرات 9 ، 12 ، 14 ولم يذكر اسماء الحصون الخمسة عشر ؛ جيون ، اضمحلال ، ج 2 ، ص 83 ؛ سايكس ، تاريخ إيران ، ج 1 ، ص 580 ؛ لويد ، الرافدان ، ص 173 .
- (102) الاصمعي ، نهاية الارب ، ورقة 239-240 ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص 52-53 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج 1 ، ص 401 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 112 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج 1 ، ص 254-255 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج 2 ، ص 173-174 .



(103) سايكس، تاريخ إيران ، ج 1 ، ص 569 ؛نفيسي، تاريخ تمدن ،ص70 ؛ كرستنس ، إيران ، ص226 ؛ بيرنيا ، تاريخ إيران ، ص237 ؛ ادي شير ، تاريخ كلدو واشور، (بيروت:المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين،1912م)،ج2،ص65.

(104) كرستنس ، إيران ، ص46 .

(105) سايكس ، تاريخ إيران ، ج 1 ، ص 580 ؛ بيرنيا ، تاريخ إيران ، ص239 .

#### قائمة المصادر

- (1) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ،2004م) .
- (2) ادي شير ، تاريخ كلدو واشور ، ( بيروت : المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، 1912م).
- (3) الاضطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت314هـ) ، مسالك الممالك ، (ليدن : مطبعة بريل ، 1927م) .
- (4) الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت216هـ) ، نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ، مخطوط مصور عن نسخة المتحف البريطاني محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت الرقم 63/ تاريخ .
- (5) الالوسي ، سالم ، اكتشاف مهم في تلول العبرة الصغيرة ، مجلة ( سومر) ، مج 10 ، ج 1 ، ( بغداد : مديرية الاثار القديمة العامة ، 1954م) .
- (6) باشميل ، محمد احمد ، العرب في الشام قبل الإسلام ( دراسة وتحليل لتاريخ خمس أجيال عربية حكمت واستوطنت الشام لمدة أكثر من عشرة آلاف سنة قبل الإسلام ) ، ( المملكة العربية السعودية : دار الفكر ،1973م).
- (7) ابن البطريق ، سعيد (افثيشيوس) (ت340هـ) ، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ( بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين ، 1905م) .

- (8) بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، ( القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت ) .
- (9) الثعالبي ، حسين بن محمد المرغني (ت429هـ)، غرر السير المعروف بـ ( غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ) ، ترجمة: هـ . زوتنبرغ ، (باريس :المطبعة الوطنية ،1950م) .
- (10) جيبون ،ادوارد ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة : محمد علي أبو درّة ، مراجعة : احمد نجيب هاشم ، ( القاهرة : مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969م) .
- (11) ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ) ، صورة الأرض ، ( قم المقدسة : المطبعة الحيدرية ، 1428هـ ) .
- (12) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، تقديم : محمد مخزوم ، ( بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1988م) .
- (13) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ( بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1971م) .
- (14) الخوند ، مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية " معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء " ، ( لبنان : دار رواد النهضة للطباعة والنشر ، 1994م ) ، ج1، ص136 . (
- (15) خورينانسي ، موسيس (410-493م) ، تاريخ الأرمن منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي ، نقله عن الأرمنية : نزار خليلي ، تحقيق : إبراهيم زعرور ، ( دمشق : دار اشبيلية،1999م) .

- (16) الداقوقي ، حسين علي ، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا ، ( عمان : دار  
الينابيع للنشر والتوزيع ، 1999م ) ، ص 60 - 87 ) .
- (17) الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود (ت282هـ ) ، الأخبار الطوال ، (مصر: مطبعة  
عبد الحميد احمد ، د.ت.
- (18) رستم ، اسد، الروم في سياستهم ، وحضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب  
( بيروت ، دار المكشوف ، 1955م ) .
- (19) سايكس ، سير برسي ، تاريخ ايران ، ترجمه الى الفارسية : سيد محمد تقي فخر  
داعي كيلاني ، جاب سوم ، ( تهران : جاب افست علي اكبر علمي ، 1332هـ).
- (20) ستارجيان ، ل.ل ، تاريخ الامة الارمنية ، ( الموصل : مطبعة الاتحاد الجديدة ،  
1951م ) .
- (21) سوسة ، أحمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية  
والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، ( بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1986م ) .
- (22) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت310هـ ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق  
: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م ) .
- (23) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، اوربا العصور الوسطى ، الجزء الاول ( التاريخ  
السياسي ) ، ( القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1983م ) .
- (24) ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن ( ت739هـ ) ، مرصد الاطلاع على  
أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ( بيروت : دار المعرفة  
للطباعة والنشر ، د.ت ) .
- (25) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ( بيروت : دار العلم  
للملايين ، 1969م ) .

- (26) فرح ، نعيم ، تاريخ بيزنطة منذ القرن الرابع حتى القرن الثامن للميلاد ، (دمشق : جامعة دمشق ، 1978م).
- (27) الفردوسي: أبو القاسم منصور بن حسن بن اسحق (ت411هـ) ، ترجمة : الفتح بن علي البنداري ، تصحيح وتعليق : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، 1932م) .
- (28) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ) ، تقويم البلدان ، ( باريس : دار الطباعة السلطانية ، 1840م) .
- (29) ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت276هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ( إيران : مطبعة أمير ، 1373هـ).
- (30) كرستسن ، ارثر، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة: عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1957م) .
- (31) لويد ، سيتن، الرافدان (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الان) ، ترجمة : طه باقر وبشير فرنسيس ، ( القاهرة : 1948م) .
- (32) مار ميخائيل السرياني (ت520هـ/ 1199م) ، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير ، ترجمه عن السريانية : مار غريغور لويس صليبا شمعون ، تقديم ، مار غريغور لويس يوحنا ابراهيم ، ( حلب : دار ماردين للطباعة ، 1996م) .
- (33) محمد، مشتاق طالب ، مدن العراق القديمة ، ترجمها عن الموسوعة البريطانية ، مجلة (ميزوبوتاميا) ، العدد المزدوج 5 و6 ، (بغداد : مركز دراسات الأمة العراقية ، 2005م) ،
- (34) مرسيلينوس ، اميانوس (ت401م) ،العراق في القرن الرابع للميلاد ، ترجمة : فؤاد جميل ، مراجعة : سالم الالوسي ، ( بغداد : الموسوعة الصغيرة (413) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1998م).

- (35) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت346هـ )، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي ، ( بيروت : دار القلم ، 1989م ) .
- (36) مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م ) .
- (37) المهلبي ، الحسن بن احمد ( ت 380 هـ ) ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمع وتعليق : تيسير خلف ، ( دمشق : التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006م ) .
- (38) موسيل، الوا ، الفرات الاوسط " رحلة وصفية ودراسات تاريخية " ، ترجمة : صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود ، مراجعة : صالح احمد العلي وعلي محمد المياح ، ( بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1990م ) .
- (39) نفيسي ، تاريخ تمدن إيران ساساني ، ( إيران : انتشارات جامعة طهران ، 1331ش ) .
- (40) نولدكه ، تيودور ، امراء غسان ، ترجمة : بندلي جوزي و قسطنطين زريق ، ( بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1933م ) .
- (41) ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ( ت626هـ ) ، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، ( كوتجن : 1846م ) .

(42)Vasiliev,A.A, History of the Byzantine Empire 324–1453,Second Edition,The Regents of the University of Wisconsin (1952).

(43)Zosimus,The History of count Zosimus,sometime Advocate and Chancellor of the Rome Empire,(London,1814).

(44) خنجي ،امير حسين ، تاريخ ايران زمين ( تاريخ ايران از دور ترين دوران تا سال 628ميلادي )

.com taarikh . htm –67k– Im Cach – WWW.irantarikh

Ahnliche Seiten.